

بحار الأنوار

[87] قدمي، وحالت بيني وبين خدمتك، سيدي لعلك عن با بك طردتني، وعن خدمتك نحيطني، أو لعلك رأيته مستخفا بحقك فأقصيتني أو لعلك رأيته معرّضا عنك فقليتني، أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني، أو لعلك رأيته غير شاكر لنعمائك فحرمتني، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني، أو لعلك رأيته في الغافلين فمن رحمتك آيستني، أو لعلك رأيته آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني أو لعلك بقلّة حياي منك جازيتني، فإن عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي، لأن كرمك أي رب يجل عن مجازات المذنبين، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين، فأنا عائد بفضلك، هارب منك إليك، متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا. إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بظلمي، أو أن تستزلني بخطيئتي، وما أنا يا سيدي وما خطري، هبني بفضلك، وتصدق على بعفوك وجللني بسترِكَ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك، سيدي أنا الصغير الذي ربيته وأنا الجاهل الذي علمته، وأنا الضال الذي هديته، وأنا الوضيع الذي رفعته، وأنا الخائف الذي أمنت، وأنا الجائع الذي أشبعته، والعطشان الذي أرويته، والعارى الذي كسوته، والفقير الذي أغنيته، والضعيف الذي قويته، والذليل الذي أعزّزته، والسقيم الذي شفّيته، والسائل الذي أعطيته، والمذنب الذي سترته، والخاطئ الذي أقلّته، والقليل الذي كثرته، والمستضعف الذي نصرته، والطريد الذي آوَيْته، فلك الحمد. وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء، ولم أراقبك في الملاء، وأنا صاحب الدواهي العظمى، أنا الذي على سيده اجترى، أنا الذي عصيت جبار السماء، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى، أنا الذي أمهلتني فما ارعويت، وستررت على فما استحييت وعملت بالمعاصي فتعديت، وأسقطتني من عينك فما باليت، فبحلمك أمهلتني، وبسترِكَ سترتني، حتى كأنك أغفلتني، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى
